جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية- الدراسات الاولية

عنوان المحاضرة

اثر الجغرافية العربية الاسلامية في النهضة الاوروبية

المرحلة: الرابعة

مادة: الفكر الجغرافي

مدرس المادة: أ.م.د. حسين علاوي محمد

2026

اثر الجغرافية العربية الاسلامية في النهضة الاوروبية

الكشوف الجغرافية

البحث عن المجهول هدف رافق حياة الانسان منذ ان وجد على سطح الارض ،وقد يكون مدفوعا وراء ذلك بسبب غريزة حب الاستطلاع التي تعد من الغرائز المهمة في تكوين وتوجيه السلوك البشري ، الذي يعتمد على معرفة البيئة المحيطة بالإنسان ، فكلما زادت معرفة الانسان ببيئته تمكن من السيطرة عليها .

وبالنظر لطبيعة الموقع الجغرافي الذي شغلته حضارتي وادي الرافدين والنيل ولقربهما من البحر الذي يمثل المدرسة الاولى التي تعلم فيها الانسان فن الملاحة ساهمت هاتان الحضارتين مساهمة فعالة في توسيع الافق الجغرافي.

فقد عرفت الحضارة العراقية معظم بلاد الرافدين وبلاد الشام وامتدت حتى شملت جزيرة كريت واطراف الجزيرة العربية والاقسام الجنوبية من الاناضول والاقسام الغربية من ايران وجميع الخليج العربي والمحيط الهندي.

اما الحضارة المصرية فقد توسعت فشملت معظم الزاوية الشمالية الشرقية من القارة الافريقية وعرفت معظم البحر المتوسط والبحر الاحمر والاجزاء الشرقية من أفريقيا ،وكانت الدوافع وراء ذلك الفتوحات العسكرية والتجارة مع تلك البلدان.

ولم يكن نصيب الحضارة الفينيقية اقل شانا من الحضارتين السابقتين في الكشوف الجغرافية، اذ كان البحر المتوسط يمثل بحيرة فينيقية بامتياز. إذ انهم شملوا بتجارتهم جميع مناطق البحر المتوسط وخرجوا باتجاه المحيط الاطلسي برحلتين الاوى كانت نحو الجنوب باتجاه السواحل الغربية لأفريقيا ووصلوا في سيرهم حتى يودورو والمتمثلة في رحلة هانو، والثانية باتجاه السمال نحو بحر بلطيق فعرفوا السواحل الغربية لأوروبا والتي شملتها رحلة هميلكو .

وفي العصر الاغريقي اضيفت الى الخارطة المعروفة بعض المناطق التي تتمثل في المناطق التي وصلتها فتوحات الاسكندر المقدوني لا سيما ما يتعلق منها بآسيا الصغرى والهند واسيا

الوسطى في بكتريا Bactria وصفديانه وفرغانة والتي بقيت محتفظة بالتقاليد الاغريقية رغم غزو البرابرة لها قبل العصر المسيحي بقليل .

ويمكن القول ان الحضارات القديمة الاصلية منها والفرعية ساهمت في كشف الكثير من مناطق العالم القديم والذي اصبح معروفا في بداية عصر النهضة الاوروبية باستثناء المناطق الوسطى من القارة الافريقية والتي تقع جنب الصحراء.

مساهمة العرب في الكشوف الجغرافية

يعتقد البعض الى ان النشاط العربي في مجال توسيع الافق الجغرافي اقتصر على البر باعتبار ان بيئتهم صحراوية ،وهذا الاعتقاد بعيد عن الواقع لان شبه الجزيرة العربية تحيط بها المياه التي كونت بيئة تعلم فيه العرب فن البحار وصناعة السفن .

وفي العصر السبئي والحميري استخدم العرب البحر كوسيلة للنقل الدائم والاكثر امان ،وهناك ادلة تؤكد ذلك فقد اشار اوليري في كتابه (انتقال علوم الاغريق الى العرب) كانت الطريق بين الهند وجنوب بلاد العرب الطريق التي سلكها نيرخوس والعرب والهنود معروفة ،ولكن الاغريق لم يعرفوا عنها تفاصيل اكثر من التقارير التي دونها نيرخوس وسكلاكس . واما بالنسبة للأقسام الشرقية من القارة الافريقية فكان البحارة العرب يجوبون هذه المناطق منذ عصر الدولة السبأية وكانت التجارة منظمة وناجحة.

ومما تقدم نستنتج ان مساهمة العرب في توسيع الافق الجغرافي في مرحلة ما قبل الاسلام لا تقل عن مساهمة بقية الامم التي عاصرتهم ان لم يكونوا قد فاقوها في مجال البحار عندما اصبح المحيط الهندي بحيرة تجوبها السفن العربية من الصين الى الهند الى اخر نقطة في السواحل الشرقية للقارة الافريقية.

اما في العصر الاسلامي فقد كانت الفتوحات العربية تمثل حملات استكشاف ودراسة لمناطق عديدة في العالم القديم وكان من نتائجها تكوين الامبراطورية العربية.

الكشوف الجغرافية الحديثة

من الامور التي ساعدت على دفع الاستكشافات الجغرافية تهيئة القاعدة العلمية والعلوم الجغرافية التي تركها العرب في البلاد الاوروبية التي خرجوا منها هيأة لهم كل ما يحتاجونه من مقومات

السفر البحري ،فخرائط الادريسي ورحلات الرحالة العرب والوسائل العلمية المستخدمة في معرفة الطرق والاتجاهات التي وفرها الفكر الجغرافي العربي .كل ذلك كان دافعا وراء حركة الكشوف الجغرافية الحديثة .

فمنذ منتصف القرن الخامس عشر ظهرت ظروف مترابطة دفعت الناس للبحث عن طرق جديدة كانت وراء خيال المسؤولين والتجار والبحارة .واقترن هذا التوجه بعوامل وظروف عالمية ساعدت على دفعه للأمام ومنها:

(1)التقدم الذي طرا على العلوم البحرية وبناء السفن الكبيرة وظهور ملاحين مهرة.

(2) الوضع السياسي العالمي فقد ظهرت الدولة العثمانية واحتلت القسطنطينية سنة 1452 وسيطرة على المضائق التي تصل بين الطرق البحرية القديمة.

(3) الوضع الاقتصادي المتطور الذي ظهر في اوروبا منذ بداية عصر النهضة .

اهداف الكشوف الجغرافية الحديثة

(1) الوصول الى الشرق دون المرور بطريق البحر المتوسط واراضي الدولة العثمانية عن طريق الجنوب والدواران حول القارة الافريقية.

(2) الوصول الى الصين والشرق الاقصى عن طريق الغرب بعد ان تبلورة فكرة كروية الارض واصبح معلوما ان من سار الى الغرب سيعود من الشرق.

(3) اكتشاف داخلية القارات ويتركز هذا الاتجاه حول داخلية القارة الافريقية والتي لم تكن معروفة للجميع.

وادت البرتغال دورا كبيرا في اكتشاف الطريق الاول المذكور الى الشرق ،وساعدها في ذلك سيطرة البرتغاليين على الوضع السياسي في بلادهم لا سيما بعد اخراج العرب من الاندلس وحصرهم في المناطق الجبلية في منطقة غرناطة ،وبعدها تهيات لهم الفرصة لاكتشاف طرق جديدة منذ اوائل القرن الخامس عشر الميلادي.

بدأ النشاط البرتغالي منذ سنة 1415 م عندما قام هنري الملاح برحلة الى سبته وحصل على الكثير من المعلومات عن بلاد النيجر . وقام فسكوديكما سنة 1489

م برحلته المشهورة والتي انتهت بالوصول الى الهند اذ بدأت رحلته من نهر تاجورس شمال لشبونة باتجاه الراس الاخضر ثم جزيرة سنت هيلانه فراس الرجاء الصالح ثم وصلوا الى موزمبيق.

وفي الوقت الذي توجهت فيه البرتغال الى الجنوب توجهت اسبانيا الى الشرق متمثلة برحلة كريستوفر كولمبس سنة 1492م .وكان لنجاح هذه الرحلة اكبر الاثر في حمل ملاحين اخرين على تنظيم رحلات جديدة عبر المحيط الاطلسي حيث كان وراء هذه الر حلات الثراء والجاه والشهرة وسلطة الحكم.

وكان من نتائج ذلك برز ملاح برتغالي ذو خبرة يدعى ماجلان والذي انخرط في خدمة الدولة الاسبانية ،وكانت فكرة ماجلان تقوم على اساس وجود مضيق في الطرف الجنوبي من القارة الأمريكية يصل بين المحيط الاطلسي ومحيط واسع وراء تلك القارة حيث تقع جزائر التوابل في إندونيسيا .جهز ماجلان اسطولا مؤلف من خمي سفن صغيرة مجموع رجالها 239 رجلا بين ضابط وبحار وفي 20 ايلول سنة 1519 غادر ماجلان ميناء اشبيلية .

ومن نتائج رحلة ماجلان ان تم تحديد امريكا في مكانها الصحيح وتحديد المضيق وعرف مدى اتساع الحيط الهادي وعرفت امريكا كقارة ليست لها علاقة بأسيا كما تم اثبات صحة كرية الارض ،وحققت الهدف الثاني للكشوف الجغرافية .